• من المفترض أن يكون الأمويون أكثر الناس أعقاباً في الشام، ولكننا لو أحصينا العائلات التي تنسب نفسها إلى بني أمية، لوجدناها نادرة وقليلة جداً. مع أن الأمويين سكنوا الشام منذ الأيام الأولى للفتح، ثم كانت مركز الخلفاء الأمويين الذين امتدّ حكمهم إلى سنة 132هـ. . والجواب عندي: أن الأمويين قد اختفوا بسبب الإرهاب العباسي؛ فقد أعلن العباسيون حرباً لا تبقي ولا تذر أحداً من الأمويين. . لقد ذبحوا كل مَنْ قال: إنه أمويّ. . في الشام والحجاز والعراق، وفي كلّ مكان. .

قال ياقوت الحموي في ترجمة نهر أبي فطرس ـ بفلسطين ـ: به كانت وقعة عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس مع بني أمية، فقتلهم في سنة 132هـ، فقال إبراهيم مولى قائد العبلي يرثيهم، ويذكر الأماكن التي قُتلَ فيها الأمويون:

أفاض المدامعَ قتلى كُدا ... وقتلى بكثوة لم تُرمس[1]

وقتلى بوجٍّ وباللأبتين ... بيثرب هم خير ما أنفُس[2]

وبالزابيين نفوسٌ ثوت ... وأخرى بنهر أبي فُطْرس[3]

فما أنسَ لا أنسَ قتلاهُمُ ... ولا عاشَ بعدهُمُ من نَسي

فمن سلم من القتل، أخفى نفسه ونسبه، واختفى في ناحية بعيدة، أو هرب إلى الأندلس.

مع العلم أن هؤلاء القتلى من الأمويين لم يقتلوا في معركة، ولم يكونوا يحملون السلاح، وإنما قُتلوا وهم آمنون مؤمَّنون، ثم غدروا بهم.

---

(1) كُدا: مكان في مكة.

(2) وجّ: مكان في الطائف. واللابتان: مثنى اللابة: وهي الحرة. وفي المدينة: الحرة الشرقية، والحرة الغربية، تكثر فيها الحجارة البركانية المحروقة.

(3) بالزابيين: مثنى: الزاب. وهما نهران: الزاب الصغير، والزاب الكبير، والاثنان في العراق. وعند الزاب الكبير ـ قرب الموصل ـ دارت معركة دامت تسعة أيام بين العباسيين والأمويين بقيادة مروان الثاني، ونهر أبي فطرس: نهر في فلسطين، هو نهر الأعوج.

وقد كانت معركة خاسرة، خسر فيها الطرفان الدنيا والآخرة..

هذا، ويذكر آل طهبوب في الخليل أنهم من أعقاب الأمويين. والله أعلم.

• **وبنو عديّ من قريش**، وصلوا إلى ذروة المجد في الإسلام بعمر بن الخطاب، فنسبُ مَن سكن الشام منهم إلى عمر الخطاب: «العمري»، ومنهم من نسب إلى «عديّ»، فقيل: العدوي.

فذكر صاحب «مسالك الأبصار»: أن بوادي زيد ـ بجوار نابلس ـ من بلاد الشام فرقة من بني عُمر، وكذلك بالقدس، وعجلون والبلقاء.

وفي «صبح الأعشى» أن جماعة من بني عديّ نزلت بوادي زيد. وبعض سكان قرى «جماعين» قضاء نابلس من سلالة عمر بن الخطاب، وكذلك سكان «سرطة»، وعائلة «جاد الله» في رافات، وبعض سكان «بيت عور» من قضاء رام الله، وآل العوري في بيت المقدس، جميعهم ينسبون إلى عمر بن الخطاب.

وحمولة «العمرية» و«المسادين» من عشائر بلاد إربد، وفئات من «المسادين» العمريين تقيم في قرى «برقين»، وكفردان، وفقوعة، وصندلة، وعرابة، من قضاء جنين، وعائلة «العناني» في حلحول من قضاء الخليل.

وممن ينسب إلى عمر بن الخطاب الوليّ المشهور في فلسطين «علي بن عليل»، وينسب إلى هذا الولي العراقيب (أبو عرقوب) في حمامة من قضاء غزة، نزلت جماعة منهم في «دورا» الخليل، و«العباسية» من قضاء يافا.

ومن العائلات الشهيرة الباقية التي تنتسب إلى عمر بن الخطاب: عائلات الخيري، والتاجي، والفاروقي، وأبو الهدى في الرملة ويافا وعكا.

ومن أعلام العمريين في فلسطين: عبد الرحمن العليمي، مجير الدين (860 ـ 928هـ) قاضي القدس، صاحب كتاب «الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل»، والشيخ خير الدين الرملي (993 ـ 1081هـ) صاحب الفتاوى الخيرية. ومن أعقابه عائلة الخيري في الرملة.

وعائلة العمري في صفورية قضاء الناصرة، عُرفت باسم جدها عبد الهادي.

• **بنو مخزوم:** بطن من قريش، ذاعت شهرتهم في الإسلام بسبب خالد بن الوليد. وبذريته وجدت ذرية آل مخزوم في الشام.

قال ابن حزم في «جمهرة النسب»: وكثر ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلاً، وكانوا كلهم بالشام.

ثم عقّب ابن حزم فقال: «ثم انقرضوا كلهم في طاعون وقع، فلم يبق لأحد منهم عقب».

وقال المصعب في «نسب قريش» (ت 236هـ): وقد انقرض ولد خالد بن الوليد، فلم يبق منهم أحد، ورث أيوب بن سلمة دارهم بالمدينة.

وعليه، فإن القول بأن هناك جماعات تحمل اسم «الخالدي» نسبة إلى خالد بن الوليد، خطأ في النسبة، والأصح نسبتهم إلى بني مخزوم، رهط خالد.

قلتُ: إن رواية ابن حزم، والمصعب الزبيري فيها نظر: فإذا عدَّ ابن حزم من ذرية خالد أربعين من الرجال، فإنه يكون مع هؤلاء الأربعين مثل عددهم ذرية من صغار السن، لم يدركهم العدّ، وهل كانوا جميعاً يسكنون في حيّ واحد، أو قرية واحدة حتى جاءَهم الطاعون فقتلهم؟ ويؤخذ من تراجمهم أنهم كانوا مفرقين في الأقاليم، منهم مَنْ كان بالعراق، ومنهم مَنْ كان بالشام، وذلك لتوزع مشاربهم السياسية، فمنهم مَنْ كان أموياً، ومنهم مَنْ كان زبيرياً، ومنهم مَنْ كان موالياً للحسين بن عليّ. فلعلّ مَنْ بقي منهم قد أخذ اسماً آخر، وإذا هلك رجالهم، هل هلكت نساؤهم. فلعل نسبة «الخالدي» تكون إلى إحدى بنات خالد أيضاً. وكثير من أعقاب رجالات صدر الإسلام انتسبوا إلى «البنت»، ومثال ذلك آل التميمي الذين ينسبون إلى تميم الداري من جهة بنته «رقية»؛ لأنه لم ينجب غيرها. والله أعلم.

ومن الذين يحملون اسم الخالدي: «أحمد بن محمد الخالدي» مؤلف كتاب «تاريخ الأمير فخر الدين المعني» (ت 1625م) في صفد. وممن ينتسبون إلى «بني مخزوم»: الشهابيون[1] الذين كانت لهم إمارة في لبنان (1697 ـ 1842م).

ومن العائلات التي تنتسب إلى بني مخزوم:

الشرايدة، في محافظة إربد، وأقاربهم: «الخالدي» في القدس، و«قدورة» في صفد.

و«الولايدة» من جبارات بئر السبع.

والخالدي في جنين، وفي حطين من قضاء طبربة[2].

• **وبنو عامر بن لؤي:** بطن من قريش.. منهم عبد الله بن سعد بن أبي السرح، اعتزل أيام الفتنة في فلسطين (في اسدود)، وتوفي فيها.

وتنسب إلى عامر بن لؤي: عائلة النخالة في غزة.

وفي القرن التاسع الهجري نزلت جماعة من آل النخالة دمشق، وحملت فيها اسم الغزّي، وجدّهم الذي نزل دمشق أحمد بن عبد الله (770 ـ 822هـ).

وفي غزة «حيّ بني عامر» أحد أحياء غزة.

• **الهاشميون:** نسبة إلى هاشم بن عبد المطلب.

---

(1) وهذه حاشية حول أصل الشهابيين أنقلها عن كتاب «القبائل العربية» للدباغ (جـ1/ 232)، أنقلها مسندة إلى كاتبها، ولم أتمكن من تحقيقها بما عندي من المصادر. تقول: الشهابيون قرشيون من أبناء مالك المخزومي الملقب بـ(شهاب)، كانوا مع جيش الفتح العربي الإسلامي، وبعد انقراض سلالة المعنيين في حكم لبنان، تولاها الشهابيون، وفي عام 1732م تولى الإمارة ملحم بن حيدر الذي عُرف بتدينه، ودراسة الفقه، مباشرة من علماء المسلمين. أما والداه، فقد اعتنقا المسيحية عام 1754م السنة التي انتهى فيها حكم والدهما (كذا) منضمين إلى الطائفة المارونية، وتابعهم عليها آخرون من آل شهاب. وفي عام 1788م تولاها أشهرهم بشير الثاني الملقب بالكبير، وإليه ينسب بناء القصر الفخم في «بيت الدين»، وكان الأمير المذكور نصرانياً على دين أبيه (قاسم عمر). والله أعلم.

(2) هناك روايتان في مكان وفاة خالد بن الوليد: الرواية المشهورة أنه بحمص، وقبره هناك. والثانية: أنه توفي بالمدينة، وأن عمر حضر جنازته. والله أعلم.

وينقسمون إلى فرعين: الطالبيين، نسبة إلى أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم. والعباسيين: نسبة إلى العباس بن عبد المطلب بن هاشم.

ولكن الطالبيين انتسبوا فيما بَعْدُ إلى الابن «علي»: فقيل: العلويون، ثم انتسبوا إلى السبطين أو الحفيدين: الحسن والحسين، فقيل: «الحسني»، و«الحسيني»؛ لأن المنتسبين إليهم يجمعون الشرف من جهتين: الأولى: النسبة إلى علي بن أبي طالب.. والثانية هي الأعلى: النسبة إلى «محمد» ﷺ؛ لأنه جدّ الحسنين لأمهما فاطمة.

وكان يُعدُّ من «الأشراف» كلّ مَنْ كان من أهل البيت الهاشمي، سواء أكان حسنياً، أم حسينياً، أم علوياً (من ذرية محمد بن الحنفية)، أم جعفرياً (جعفر بن أبي طالب)، أم عقيلياً (عقيل بن أبي طالب)، أم عباسياً، فلما ولي الفاطميون أمر مصر، قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين؛ لأن الفاطميين انتسبوا إلى فاطمة بنت النبي محمد ﷺ.

وفي البلاد العربية والإسلاميّة عائلات كثيرة جداً تنسب نفسها إلى الحسن، أو الحسين..

• **الحسنيون:** بنو الحسن بن علي: والعائلتان المالكتان في الأردن والمغرب: من أحفاد الحسن..

وعائلة «الدبّاغ» في يافا تعود بنسبها إلى الأدارسة في المغرب، و«الزعبية» في فلسطين والأردن وسورية: تعود بنسبها إلى الحسن، عن طريق عبد القادر الجيلاني.

وعائلة «الكيلاني» ـ عن طريق عبد القادر الجيلاني ـ في فلسطين والأردن وحماة في سورية..

وعشيرة «الملكاوية» في محافظة إربد..

وكان «ظاهر العمر» ينسب إلى الحسن، وحمولته «الزيادنة» في الناصرة والجليل، ومنطقة المعراض من محافظة إربد.

وعائلة «أبو الرُّب» في بلاد جنين، و«البرقاوي» في قضاء طولكرم، و«الوحيدي» من ترابين بئر السبع.

و«اليشرطي» في عكا . . مؤسس الطريقة اليشرطية، و«العلما» في جباليا، بجوار غزة، و«السمامقة» في الفالوجة.

• **الحسينيون:** المفرد: «الحسيني»؛ نسبة إلى الحسين بن علي، والمنتسبون إلى الحسين هم السواد الأعظم من «الأشراف»؛ حيث انتسب إليه خلق كثير في بلاد العرب وبلاد العجم. . فمؤسسو الطرق الصوفية في جميع البلدان أكثرهم ينتسب إلى الحسين، وجمال الدين الأفغاني منسوب إلى الحسين. . والحكام الفاطميون منسوبون إلى الحسين. .

وفي الشام وفلسطين عائلات كثيرة تنتسب إلى «الأشراف» دون تحديد (الحسن أو الحسين). . فسكان قرية الشيوخ من قضاء الخليل أشراف. والقلازين ـ في بئر السبع ـ أشراف، وعائلة «قراجا» أو «كراجة» في «صفا» وحلحول.

وممن ينتسبون إلى الحسين: عائلة الحسيني في القدس وفلسطين، أشهرهم: الحاج أمين الحسيني، وآل القدوة، أو «عرفات القدوة»، ومنهم ياسر عرفات، توفي آخر رمضان 1425هـ.

وعائلة «كميل» في غزة، وعائلات المومنية والقضاة والخصاونة في شرق الأردن، والصمادية في حوران وفلسطين، و«سعادة» في أم الفحم، والوحيدي في بئر السبع. .

• **والعباسيون:** نسبة إلى العباس عم النبي ﷺ، لهم أعقاب ينتسبون إليهم، ولكنهم قليلون: ومنهم: آل الغصين في غزة والرملة، وآل العباسي في صفد، وحمولة الحوائرة في بلاد نابلس، وآل شُرَّاب في خان يونس وغزة. والله أعلم.

• **والخلاصة:** أن الذين ينتسبون إلى قبائل يمنية، أو قبائل عدنانية كثيرون، ولكن تباعد الزمن بين الحاضر والماضي، وعدم عناية الناس بحفظ الأنساب، جعل الناس ينسون أنسابهم، يضاف إلى هذا: تفرع العشائر والقبائل، واتخاذ أسماء جديدة، بل إن كثيراً من الناس قد زهدوا في اللقب القبلي والعشائري والعائلي، واكتفوا بذكر الجدّ في هوياتهم، دون النسبة إلى عائلة أو قبيلة. . وهناك جمع غفير من أعقاب الكنعانيين والآراميين، وهي نسبة بعيدة، فانتسب الناس إلى قراهم أو أقاليمهم.

والذي نؤكده: أن نسبة أُناس إلى ألقاب أعجمية، لا يعني الأصل الأعجمي، فهي ألقاب طرأت، فانتسب الناس إليها؛ فألقاب «الخازندار»، و«الشوربجي»، و«الآغا»، و«علمدار».. إلخ إنما هي وظائف تولاها الأجداد في العصر التركي، فنسبوا إليها، وهم من العرب إن شاء الله.

obeikandl.com